بوادر السفارات الإسبانية إلى الدولة الإسلامية قبيل تأسيس الإمارة الأموية بالأندلس من (90 -138هـ/709-756م)

أة.طيطح نصيرة*

أدة. فاطمة بلهواري*

الملخص:

يتناول هذا المقال بوادر السفارات الإسبانية الباكرة إلى الدولة الإسلامية من(90-138هـ/709-756م) قبيل تأسيس الإمارة الأموية بالأندلس وقد تحقق من خلال تلك السفارات مشروع خارطة طريق فتح العرب لبلاد الأندلس سنة92هـ/711م. ولقد تجاوزت بذلك تلك السفارات المفاهيم الطبيعية للحدود الجغرافية والسياسية والعقائدية.

بينت تلك السفارات الكفاءة الدبلوماسية للقادة العرب في التعامل مع الملوك الإسبانيين، بفتحهم قناة للحوار والمفاوضات السلمية بدل سفك الدماء رغم إنتصاراتهم أثناء مراحل الفتح. إنّ إلتزام الفاتحين في معاهداتهم للصلح والآمان بالمبادئ الإسلامية، كإحترام الحقوق والحريات الشخصية من معتقد وممتلكات، لدليل على الروح الإنسانية والحضارية التي تحملها رسالة دين الإسلام. تمت تلك السفارات في ساحات القتال خالية من المظاهر البروتوكولات الملوكية، التي سيشهدها بلاط قرطبة إبان حكم الأمويين بالأندلس من(138-422هـ/756-1031م).

* - طالبة دكتوراه ، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 1 ، عضوة بفرقة بحث بمخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم ، الجزائر.

*- أستاذة باحثة في التاريخ الإسلامي، ومديرة مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم، جامعة وهران1، الجزائر.

Abstract:

This article studies the first signs of the Spanish early embassies to the Islamic state, during the period from (90-138 AH/709-756AC). Through these embassies, a plan was fulfilled through which is the map of opening the Arab road to the Andalous (92AH/711AC), consequently these embassies surpassed the classical concepts of the geographical and political and ideological borders.

Those embassies showed the diplomatic efficiency of the Arabic leaders in dealing with the Spanish kings, by opening a Channel of dialogue and peaceful negotiations instead of the bloodshed despite their victories all along the conquests period. The Conquistadors committeemen to the Islamic principles in their treaties is a proof of the human and civilized spirit of the Islam. Those embassies were realized in the field of the battles without any royal protocols, that the Cordoba court would witness during the Ummayad rule in Andalusia from (138AH–422AH /756AC-1031AC).

مقدمة:

إن دراسة تاريخ الأندلس لايزال يحمل الرونق والجاذبية وكذا الأهمية، بالرغم من الحسرة والحزن الذي ينتاب الباحث العربي المسلم عندما يتناول بالدراسة جانب من جوانب ذلك التاريخ من قطعة أوروبا–الإسلامية- الفردوس المفقود-

ومن الجوانب المهمة لتاريخ الأندلس التي توضح لنا كيف وصل العرب إلى فتح شبه الجزيرة الأيبيرية، يندرج موضوع مقالنا هذا الذي يتناول"بوادر السفارات الإسبانية الباكرة إلى الدولة الإسلامية قبيل تأسيس الدولة الأموية بالأندلس من90-138هـ/709-756م.

يكاد يجمع المؤرخون وبصورة أساسية الذين اهتموا بكتابة التاريخ الإسلامي لبلاد الأندلس، أنّ عملية فتح شبه جزيرة أيبيريا لم تكن غزوا مباشرا مخطط له، بل كان نتيجة خارطة الطريق للسفارات الباكرة التي قام بها ورثة العرش البيت الإسباني، إلى القادة العرب الفاتحين المتواجدين بالمغرب الإسلامي من أجل دعوتهم لفتح الأندلس.

تنطوي هذه الدعوة السياسية،على الإشكالية التاريخية التي تتمحور في الأسئلة التالية :- ماهي الأسباب والدوافع التي جعلت ورثة العرش الإسباني يستنجدون بالقادة الفاتحين لغرض فتح الأندلس؟ما موقف الدولة الإسلامية من طلب وفد السفارة الإسبانية؟ وهل كان المناخ السياسي في إسبانيا ملائما ومشجعا للدعوة الإسلامية؟.

- كيف إستطاعت تلك السفارات الباكرة أن تتجاوز المفاهيم الطبيعية للحدود الجغرافية والسياسية والعقائدية؟ ومن جهة أخرى كيف تبلورت تلك السفارات إلى مشروع كبير شمل فتح القسم الجنوبي الغربي من أوروبا المسيحية –اسبانيا-؟ماهي الدلائل السياسية لنجاح عملية الفتح الإسلامي على أرض وشعب إسبانيا المسيحية؟ .

- جسدت شروط معاهدات الصلح والآمان التي أبرمت أثناء تلك السفارات، بين ملوك الإمارات الإسبانية لتلك الفترة والقادة والولاة المبادئ الإنسانية والأهداف النبيلة لنشر دين الإسلام وغاياته السياسية والحضارية التي ساهمت كثيرا في عملية الفتح كيف؟.

وهذا المقال هو محاولة متواضعة منا للإجابة على بعض هذه التساؤلات.

إجتازت بلاد الأندلس مابين90-138هـ/709-756م، أزمة سياسية حادة تمثلت في العديد من المظاهر،كالتنافس والصراعات على السلطة والنزاعات العنصرية والمؤامرات، أوصلتها إلى حالة من الضعف والتشتت وإضطراب كبير في الأوضاع الداخلية، أثرت بشكل كبير على علاقاتها الدولية، وأخص بالذكر هنا العلاقات المسيحية–الإسلامية، التي تمت في إطار نشاط السفارة[1].

وهنا لابد الإشارة إلى أنّ هذه الإتصالات الخارجية لهذه المرحلة بالذات من تاريخ بلاد الأندلس، بالرغم من أنّها كانت شبه خالية من القواعد والتقاليد الشكلية التي تحكم في العادة مهمة رسوم–بروتوكلات-السفارة، إلاّ أن وجود العديد من الإعتبارات الظرفية والأسباب، وكذا مضمون القضايا السياسية، التي اتسمت بها مساعي الرسل-السفراء-،كبار زعماء الأسبان القوطيين[2]، وكذا معاهدات الصلح التي نتجت عن تلك الإتصالات جعلتني أدرجها ضمن سياق السفارات الباكرة، التي حدثت قبيل وأثناء عصر الولاة.

كانت أول هذه السفارات[3]عندما اتجه وفد إسباني متكون من الكونت يوليان[4]،-JULIAN أوILYAN-الحاكم على سبتة، وأبناء الملك القوطي–غيطش أو ويتزا--Witiza، نحو إفريقية وتحديدا إلى القيروان قاعدة المغرب الإسلامي، ومقرّ قيادة الوالي موسى بن نصير، لأن كل الأمور السياسية والإدارية تصّب عنده، قبل أن تصل إلى السلطة المركزية بالمشرق العربي.

كان الغرض من هذه السفارة- الفريدة من نوعها -، هو الإتصال بقادة العرب من أجل التحالف قصد غزو الأندلس، وذلك لأسباب تضاربت في ذكرها روايات المصادر والمراجع التاريخية، كما إختلطت فيها الحقيقة بالأساطير،وعلى العموم فالمصلحة كانت متبادلة بين الطرفين لأجل تحقيق هذا الغرض: فيوليان وأبناء غيطشة كانوا يهدفون للقضاء على عرش الملك

لوذريق-Rodrigo -، وفي المقابل كان القائد موسى بن نصير، يتطلع إلى توسيع رقعة لإسلام فيما وراء البحر إلى شبه الجزيرة الأيبيرية القريبة مسافة [5] بالمقارنة إلى إمتداد حركة الفتح نحو مجاهل جنوب الصحراء المكلفة دون طائل[6] .

أما عن هذا اللقاء، فلقد تمّ بالفعل،ولقد ذكرته روايات المصادر العربية، وعن ذلك يقول صاحب البيان:«فراسل يليان موسى، يزيّن عنده دخول الأندلس، ويقرّب له أمرها، بل سار إليه بنفسه إلى البحر، حتىّ إجتمع به في ذلك[7]». وعن تاريخ هذا اللّقاء فهناك إشارات، مثل«ودعاه إليها وذلك عقب سنة تسعين[8]».

إذن قابل وفد السفارة الإسباني-يوليان وأبناء الملك غيطشة-القائد موسى بن نصير، ولا نعرف بالضبط ما الذي دار في هذه المقابلة. ولكن يفهم من خلال الأحداث أنهم إتفقوا على تنفيذ مشروع غزو الأندلس، وتعهّد يوليان بتقديم السفن والإدلاء والمساعدات اللوجيستيكية، مهوّنا على القائد المسلم أمر غزو الأندلس، بسبب وضعها الدفاعي الضعيف والمعارضة الشعبية ضد الحاكم[9] .

كاتب موسى بن نصير الخليفة الوليد بن عبد الملك (86-97هـ/705-715م)، يستأذنه فتح الأندلس،وبعد مشاورات أقر الخليفة على المشروع لكنه نصحه«بأن يختبرها بالسرايا، ولايغرّر بالمسلمين[10]».

سار مشروع الفتح وفق خطة محكمة،كانت طليعتها غارة الاستطلاعية عام 91 هـ/710م هـ/710م، قام بها عبد الملك بن طريف [11]بمساعدة وليان الذي أدى دور الوسيط، فقدم المساعدات من إرشادات والسفن اللازمة كما جاء في الإتفاقية[12].

نجحت هذه المهمة العسكرية حيث غنم فيها عبد الملك بن طريف «سبيا ومالا جسيما ورجع منتصرا سالما[13]». الأمر الذي أقنع القائد موسى بن نصير بسهولة العبور البحري[14]، فجهز تعبئة برسم الجهاد، من أجل فتح الأندلس، وأختار لها أحسن قادته وأشدّهم ثقة به هو طارق بن زياد[15].

وأثناء تقابل الجيش الإسلامي بنظيريه المسيحي، وفي موقعة وادي لكة– Guadalete-، في28من شهر رمضان لسنة 92هـ الموافق ل19جويلية711م،أجمع أولاد غيطشة على الغدر بلذريق، فبعثوا رسول-سفير-يحمل كتاب لطارق، كاتبوه يسألونه الإنحياز إليه والوقوف إلى جانبه، مقابل عهد آمان فيه شروط تنص على:«أن يمضي لهم بضياع أبيهم وكانت ثلاث آلاف ضيعة[16]»،كما أطلعوه بأنّ لوذريق وهو بقرطبة دعاهم لمناصرته لكي تكون أيديهم واحدة ضد الفاتحين الأعداء[17].وعندما تقابل أولاد غيطشة قالوا لطارق بن زياد«:أأنت أمير نفسك أم على رأسك أمير؟قال لهم، بلى على رأسي أمير، وعلى الأمير أمير، وأذن لهم باللحاق بموسى بن نصير بإفريقية ليؤكد سببهم به، وسألوه الكتاب إليه بشأنهم معه، وما أعطاهم–أي طارق-من عهده، ففعل...فوجّههم موسى بن نصير إلى الوليد بن عبد الملك، ووصلوا إليه وأنفذ لهم عهد طارق بن زياد، وعقد لكل واحد منهم بذلك سجلّا، وكانت سجلاتهم: ألا يقوموا إلى داخل عليهم ولا إلى خارج منهم[18]».

إنّ هذا النّص يحتم علينا أن نقف عنده لإستجلاء أهميته وتتمثل في:

1– جاء فتح الأندلس ضمن إستراتيجية تأمين الحدود ونشر العقيدة الإسلامية.

2- انضباط القادة الفاتحين بالتقيد بالتدرج الإداري في إتخاذ القرارات والمصادقة عليها وإحترامها مهما بعدت مسافات راية الدولة الإسلامية.

اتضح ذلك في تنقل وفد أبناء الملك غيطشة، من أجل المصادقة على وثيقة عهد الآمان،فمن الأندلس، ثم إلى القيروان، ثم أخيرا إلى دمشق عاصمة دار الإسلام ومقر الخليفة الذي إستقبلهم وصادق على سجلات عهد الآمان الذي منحهم إياه القائد طارق بن زياد.

3– إلتزام القادة بالقيم الإسلامية، كالوفاء بالعهود وشروط المواثيق– المسلمون على شروطهم-مهما كانت الظروف، والإعتراف بالجميل فبفضل التحالف الذي قام به آل غيطشة بإنحيازهم إلى جانب طارق بن زياد، ساهموا بقدر كبير في أسباب الفتح، وكانوا« رأس من أدار على الملك القوطي لوذريق الأنهزام[19] ».

بعد إنتصار المسلمين في معركة وادي لكّة الفاصلة[20]، سار منحنى عمليات الفتح بالتصاعد الإيجابي لصالح المسلمين الأمر الذي جعل نصارى إسبانيا يجنحون إلى السلم عن طريق إرسال وفد أو سفير من أجل لتفاوض لوقف القتال وإبرام الصلح. وكان القادة المسلمون يستجبون لأي مبادرة للسلم وذلك حسب ماتقتضيه المصلحة العليا للأمة الإسلامية[21]، تماشيا لقوله تعالى:{ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله، إنه هو السميع العليم[22]}.

- فلقد بدا جليا مدى مرونة دبلوماسية القادة الفاتحين وذلك بفتح قناة للحوار السلمي للعدو،بدل سفك الدماء رغم مركزهم للقوة. وهذا في حد ذاته كون صورة الفرق أمام الأسبان بين الجيش الغازي والجيش الذي ينشر رسالة دين جديد بمناحيه الإنسانية والحضارية.

ومن بين المعاهدات التي جاءت في هذا السياق معاهدة[23] مدينة ماردة التي تمت بين القائد موسى بن نصير وملك هذه المدينة، فبالرغم من الخسارة

الكبيرة التي أحدثها نصارى المدينة في صفوف الفاتحين في برج الشهداء[24]، مع ذلك فضغط القتال والحصار جعلتهم يميلون إلى التفاوض في أمر السلم [25]، وفي ذلك يقول صاحب أخبار مجموعة: «فلما كان من أمر الشهداء ما كان، قال العلوج:قد كسرناه، فإن كان يوما مجيبا إلى الصلح فاليوم، فأطلبوه إليه[26]».

هذا ولقد إحتفظت لنا المصادر العربية رواية طريفة لظروف إبرام لقاءات المفاوضات، فلقد أحتال القائد موسى بن نصير على رسل الملك.«في توهمهم في نفسه[27]».فدخلوا عليه أول يوم، فإذا هو أبيض الرأس واللّحية كما نصل خضابه، لم يتّفق لهم معه أمر، وعاودوه قبل الفطر بيوم، فإذا هو قد قنألحيته بالحناء فجاءت كضرام عرفج، فعجبوا من ذلك، وعاودوه يوم الفطر، فإذا هو قد سوّد لحيته، فأزداد تعجّبهم منه، وكانوا لايعرفون الخضاب ولإستعماله، فقالوا لقومهم: «ويحكم إنّما تقاتلون أنبياء يتشببون بعد المشيب! قد عاد ملكهم حدثا بعد أن كان شيخا![28]». والرأي أن نقاربه ونعطيه ما يسأله، فما لنا به من طاقة، فأذعنوا عن ذلك، وأكملوا صلحهم مع موسى[29]».

أسفرت تلك المفاوضات التي تمت على مراحل بمعاهدة صلح نصت [30] على الشروط وهي:

- يتعهد المسلمون بعدم التعرض بالأذى للسكان المحليين، سواء اللذين يريدون البقاء في المدينة واللذين يغادرونها إلى مكان آخر.

- يضمن المسلمون للسكان حريتهم الدينية، ويحافظون على كنائسهم.

- يستولي المسلمون على الممتلكات وأموال الذين قتلوا في الحرب، والهاربون من القوط إلى منطقة جليقية في الشمال الغربي من البلاد، وكذلك أموال الكنائس.

وبعد المصادقة والتوقيع في عهود مؤكدة فتحوا له أبواب المدينة وأسلموه أياها،وكان ذلك في مستهل شوال من سنة 94هـ/30حزيران713م[31].

وللإشارة استبعد المؤرخ حسين مؤنس طريقة القائد موسى بن نصير مع أهل ماردة، بتلوين شعره من أبيض إلى أحمر إلى اسود إرهابا لهم[32].

ومع ذلك نستطيع القول بأن هذه المعاهدة بينت بأن مدينة ماردة لم تأخذ عنوة بل عن طريق الصلح[33] . هذا الصلح الذي أكّد على إحترام المعتقد الديني لسكانها، كما وضّح نصه بكل دقة نوعية الغنائم كالأموال والممتلكات المصادرة والمنتقلة، من يد النصارى إلى يد المسلمين.

ومن بين المعاهدات التاريخية المهمة والشواهد الحية التي تضاف إلى معاهدة ماردة السالفة الذكر، والتي احتفظت بنصها المصادر التاريخية[34] كاملا، معاهدة الصلح والآمان[35]، التي تمت أثناء حكم الوالي عبد العزيز بن نصير[36] (95-97هـ/714-716م). أبرمت هذه المعاهدة بعد هزيمة الملك تدمير- Theudimer- ، وقد صف العذري ذلك بقوله:« فوضع المسلمون فيهم السلاح حتى أفنوهم، ولجأ باقيهم إلى مدينة اريولة، وكان مما نحل إبنته قرية ترسة المجاورة لإلش، ومنها إلى إلش ثلاثة أميال، والقرية المعروفة بتل الخطاب، ومن هذه القرية إلى مدينة اوريولة ثمانية أميال[37]»

ولكن تدمير المجرب البصير بأبواب الحرب[38]، لما رأى قلة من معه من أصحابه وأنه لاقبل له بمواجهة قوات المسلمين عدل إلى إصطناع الحيلة[39].

فاتصل بالقائد العربي في هيئة رسول-سفير-موفد من قبله[40] سعى ليفاوضه من أجل الصلح وعهد الأمان. فأجابه لذلك القائد العربي وأمّنه وانعقد الصلح له ولأهل بلده، وبذلك فتحت كورة تدمير صلحا،فلما نفذ الإتفاق والمصادقة على المعاهدة كشف حقيقة أمره وأمر مدينته الخالية تماما من الدفاع. ندم المسلمون على الشروط المبرمة في المعاهدة، تمسكا بقول الرسول عليه الصلاة والسلام:« من كان بينه وبين قوم عهد فلا يشد عقدة ولا يحلها حتى ينقضي أمدها أو ينبذ عليهم إلى السواء[41] ».

ونص المعاهدة [42]جاء فيه: « بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب من عبد العزيز بن موسى بن نصير لتودمير بن غبدوش، أنه نزل على الصلح، وأن له عهد الله وذمة نبيّه، صلى الله عليه وسلم، ألا يقدّم له، ولا لأحد من أصحابه، لايؤخر، ولا ينزع عن ملكه، وأنهم لايقتلون، ولايسبون، ولايفرق بينهم وبين أولادهم ولا نسائهم، ولايكرهون على دينهم، ولاتحرق كنائسهم، ولاينزع عن ملكه ماتعبّد ونصح، وأدّى الذي أشترطنا عليه، وأنه صالح على سبع مدائن: أوريوالة، وبلتنه،ولقنت، وميولة،وبقسرة،وأية، ولورقة،وأنه لايؤدى لنا إبقاء، ولا يؤوي لنا عدوا، ولا يخيف لنا آمنا، وليكتم خبر عدو علمه، و أن عليه وعلى أصحابه دينار كل سنة، وأربعة قمح، وأربعة أمداد شعير، وأربعة أقساط طلاء، وأربعة أقساط خل، وقسطي عسل، وقسطي زيت، وعلى العبد نصف ذلك.

شهد على ذلك عثمان بن أبي عبدة القرشي[43] ، وحبيب بن أبي عبيدة[44] بن ميسرة الفهمي، وأبو قائم الهذلي، كتب في رجب سنة أربعة وتسعين من الهجرة[45] ».

نستنتج من هذه المعاهدة العديد من الدلائل منها:

1- اتضّح كما بينا سلفا مدى تمسك القادة المسلمين بالعهود والمواثيق مع الدول النصارى وذلك تطبيقا للآية الكريمة{وأوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسؤولا[46]}. هذا الوفاء الذي ضمن لتودمير الإستقلال ولمدائنه السبعة الواردة في كتاب الصلح مادام يحافظ على حقوق المسلمين ويدفع لهم الجزية، كما أمّنهم في أرواحهم وأموالهم ولايكرهوا على دينهم ولا تحرق كنائسهم، لأن الله عز وجل يقول:{لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي، فمن يكفر بالطاغوت، ويؤمن بالله فقد إستمسك بالعروة الوثقى لا إنفصام لها، والله سميع عليم[47]}.

2- إنّ أحكام التعامل مع الكفاّر مصدرها القرآن الكريم، وسنة الرسول صلى الله عليه وسلام.[48] كما أكد الإسلام على ضرورة إحترام شروط الصلح بعد الإتفاق عليها وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: « ألا من ظلم معاهدا أو إنتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس، فأنا حجيجه يوم القيامة[49]». وقال كذلك عليه الصلاة والسلام:«من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد مسيرة أربعين يوما[50]».

3- بفضل تطبيق هذه الإتفاقية لم يخلع تدمير عن ولاية إقليمه، بل ظلّ يحكم المنطقة الممتدة من لورقة حتى بلنسية.-وفي هذا الصدد يشير سيمونيت F.J. Simonet -إستنادا إلى مدونةCronica - إزدور الباجي de Isodor - Béja- Isodorus Pacensis أن تدمير ترأس سفارة نحو بلاط دمشق،حيث إحتفل بإستقباله الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك (105-125هـ /724-743م)، وأكرم وفادته [51]. واضح أن هذه المدونة تنفرد دون غيرها بهذا الخبر وإن كانت لم تحدد سنة الرحلة.

4- ومن ناحية أخرى فبالرغم من أن هذه المعاهدة لاتختلف عن معاهدات الصلح التي عقدها المسلمون في هذا الفترة من عصر الولاة[52]»، ومع أن جل المصادر الإسبانية اللاتينية المسيحية[53] إعتمدت على نصوص مؤرخي العرب في نقل الرواية تدمير على سبيل المثال: الرازي القرن الرابع الهجري، العذري القرن الخامس، والضبّي القرن السادس للهجرة، مع ذلك فلقد أثارت هذه المعاهدة الكثير من الجدل بين المؤرخين من حيث السؤال المطروح:-هل حيلة تدمير كانت عبارة عن أسطورة الشعبية المتعلقة بفتح الأندلس [54] أم أنها حقيقة تاريخية؟ وهل كانت لصالح المسلمين أم كانت لصالح ملك تدمير؟[55].

فحسين مؤنس يرى أنه ليس من المعقول أن يسلم المسلمون هذا القسم الهام الكبير من البلاد لتدمير دون حرب ولمجرد أن تدمير ضمن لهم دفع الجزية وبذل الطاعة، ويعتقد أن الإتفاقية كانت تسرى على المدن السبع الواردة في كتاب الصلح دون بقية الإقليم، كما إعتقد أن المدن المذكورة لم تكن آنذاك مدنا كبيرة متسعة العمران وإنما كانت مجرد حصون أو قلاع، ودليله على ذلك أن المسلمين توغلوا فيما بعد في جنوب شرقي الجزيرة وإستقروا دون حرج في بعضها. كذلك يؤكد مؤنس أن شروط المعاهدة لم تتضمن مايشير إلى سريان مفعولها في عهد خلفاء تدمير أي أنها اقتصرت في التطبيق على تدمير، ولكن سيمونيتSimonet -الذي يعتمد في كتابه على المدونات المسيحية يؤكد أن أملاك تدمير كانت من الإتساع والإمتداد بحيث لم تقتصر على المدن السبعة ويستشهد في ذلك برأي سافدرا الذي يذهب إلى أن وادي لينتين -lentin guada -هو في الأصل وادي بلنتله valentina الوارد ذكرها في كتاب الصلح مما يوضح مدى إمتداد إقليم تدمير[56].

ومهما كان الأمر فكل مايهمنا من ذلك أن تدمير واصل حكمه للإقليم كله،أو على أقل تقدير المدن السبعة الوارد أسماؤها في كتاب الصلح حسب ماجاء في النص الذي وضعه-إزودور الباجي:

« Theudimer quiin Hispaniae partibus non Modicas Arabum intulerat neces et diu exagitatis ;pacem cum eis feoderat habendam» .

وهذا في حد ذاته مؤشر واضح على أن أحفاده من بني خطاب توارثوا الغنى عنه. على الرغم من أن نص هذا الكتاب لايتضمن مايشير إلى إمكانية إنتقال ولاية تدمير إلى أي من أبنائه، فقد خلف أتنخيلدو Atanaglido أباه تدمير في تلك الإمارة الصغيرة الشبه المستقلة سنة 125هـ/743م، بين إستحسان بطارقته وعامة الشعب في شرق الأندلس تحتفظ بنفوذها ومع ذلك فقد استمرت أسرة تدمير تنعم جيلا بثراء واسع إنتقل إلى بني خطاب أحفاد تدمير [57].

وينزع ادوارد سافدرا E.Savadra -في بحثه عن دراسات حول فتح العرب لإسبانيا السمات التاريخية من قصة مدافعي تدمير ويعتقد أنها تخفي وراءها هزيمة تعرض لها المسلمون[58]أما ليفى بروفنسال سرد القصة دون التعليق عليها[59].

ويرى دبلر-Dubler-في بحثه السابق أن الإتفاقية التي أبرمت بين تدمير والمسلمين كانت في صالح القوط مما أدى إلى ابتكار قصة مدافعي تدمير، بالإضافة إلى أن المستعربين القدامى لم ينسوا المساعدة التي إعتادت المرأة الجرمانية تقدمهاللرجال، من أمثلة ذلك رواية فينسبرجر فينبرترين (weinberter weinsbergerوفاء نساء)الشهيرة في ألمانيا وفرنسا وسويسرا وإيطاليا ومصدرها مدونة من مدينة كولونيا تاريخها1170م،ويربط دبلر بين قصة مدافعي تدمير وهذه القصة مؤكدا إستمرار الفكرة الجرمانية الممثلة في

المساعدة التي قدمتها النساء للرجال، كما ربط بين هذه القصة وقصة البدو الذين ارتدوا عن الإسلام بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) من أتباع مسيلمة الكذاب كما يعتبر زواج القائد خالد بن الوليد من بنت مجاعة حادثا مشابها لزواج عبد العزيز بن موسى من أرملة لذريق[60] ، وبينما تتفق المصادر العربية على أن تدمير أوهم المسلمين بقدرته على التصدى والدفاع عن بلده عن طريق الحيلة.

فالمصادر اللاتينية ومنها مدونة ايزيدور الباجي- Cronica Pacense- تؤكد بأن تدمير أوقع الهزيمة بالمسلمين مرتين، وأنه أرغم المسلمين، على توقيع المعاهدة والتي كانت في صالح المسيحيين أكثر منها في صالح المسلمين[61]. لكن المؤرخ حسين مؤنس له تفسير يعلل به توقيع هذه المعاهدة، فحسب وجهة نظره،أن تدمير كان مواليا للمسلمين منذ البداية لأنه كان من أنصار غيطشة وعن الكارهين للذريق، ويرجع إحتمال تفاهمه مع موسى أوطارق على أمر ما، فلما وجد عبد العزيز بن موسى يسير إليه بقوات المسلمين ويقترب من بلاده، خشي من ضياع إمارته، فأبدى نوعا من المقاومة بحيث أشعر المسلمين بأن بلاده لن تفتح بغير عناء[62].

6- مثلت هذه المعاهدة نموذجا للوثائق السياسية الإسلامية في عصر الفتح، وأحد الشواهد على إعتدال السياسة الإسلامية ومرونتها، والإبتعاد عن التعصب الدّيني في معاملة لأهل الذّمة لأنها نصت على حرية هؤلاء في ممارسة شعائرهم الدينية المسيحية، ماداموا يؤدون الجزية وتسقط بحدوث الإسلام[63].

7- تبين من هذا النص أن المسلمين استعملوا معاهدات الصلح والأمان في إطار مفاوضات سفراء الجهة الإسبانية كوسيلة سلمية في عملية الفتح،

وذلك إستنادا لقوله تعالى: {فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم من سبيل[64]}، والسلم في هذه الآيات هو الصلح والسلام[65].

لكن بلاد الأندلس ستشهد بعد مقتل الوالي عبد العزيز بن نصير (97هـ/ 717م)، العديد من الأزمات السياسية، كان مردها النعرات القبلية القديمة التي أشعلت فتيل نار الصراع بين الأحزاب كاليمنية والمضرية[66]. وأثرت بشكل كبير في هشاشة المناخ السياسي للبلاد[67] ف«كانت سلطنة الأندلس في صدر الفتح على ما تقدّم من إختلاف الولاة عليها من سلاطين إفريقية، وإختلاف الولاة، داع إلى الإضطراب، وعدم تأثل الأحوال وتربية الضخامة في الدولة[68] ».

إستمرت الصراعات والفتن كان أشدها ثورة البربر لسنة(122هـ/740م) التي إجتاحت طنجة[69]. حيث تمكن هؤلاء من قتل«حماة العرب وفرسانها وكماتها[70] »، فتأثر بربر الأندلس[71]، « لما بلغهم ظهور بربر العدوة على عربها وأهل الطاعة وثبوا في أقطار الأندلس[72] »، وأعلنوا إنفصالهم عن قرطبة وحاصروها[73].

لم يهدأ أمر الأندلس بعد هذه الثورة، بل ازداد الصراع ضراوة[74]، ولذلك قرر بعض عقلاء البلاد، بعث سفارة إلى حنظلة بن صفوان الكلبي صاحب إفريقية لسنة123هـ/741م[75]، كاتبوه يناشدونه إنقاذهم قائلين: «أغثنا بوال يجمعنا ويأخذ بيعتنا له، ولأمير المؤمنين حتى يصير الشام والبلدان على دعوة واحدة، فقد أفنانا القتل... [76] ».

تولى أمر الأندلس الصعب[77] الشاعر اليمني أبو الخطار[78] لفترة قصيرة دامت ثلاثة سنوات مابين سنة (125-128هـ/742-745م) فدانت له الأندلس[79] إنتهج هذا الوالي الجديد سياسة الحياد الإيجابي والإعتدال مبدئيا،

فسوى بين جميع القبائل التي سكنت واغتبطت[80]، وبذلك إستطاع إحتواء الوضع ولكن لفترة قصيرة[81]، لأنه في الأخير خفق في مهمته السياسية بتعصبه وميله على المضرية[82] «...وكأن الأندلس وهي بؤرة العصبيات في ذلك الحين تلوث كل وافد إليها وتستدرجه مهما بلغ منه التجرد والإعتدال[83].

وبذلك بقيت الصراعات الدامية قائمة في الأندلس، أثرت على إستقرارها السياسي وكذا مسار فتوحاتها،والدليل على ذلك أن عدد ولاتها بلغ أكثرمن عشرين واليا[84]في فترة لم تغط النصف القرن من الزمن95(-138هـ/714-756م).

الخاتمة:

وفي الأخير وعلى ضوء مما سبق نصل إلى الملاحظات والنتائج التالية:

من خلال مجريات والأحداث التي قولبت مسار تلك السفارات، نستطيع إستجلاء الحقيقة من الخرافة (الأسطورة) التي تستند عليها روايات المصادر التي تناولت الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس، لأن عملا عظيما كفتح إسبانيا لا يمكن أن يكون سببه الثأر لشرف إبنة يوليان، فذلك ينتقص من العقلية العربية في قدرتها على رسم الأهداف، والأقرب على الواقع والأرجح وإنا أيد هذا الرأي–إن ورثة غيطشة، الذين حقدوا على لوذريق، لإستحواذه على ملك أبيهم وإبعادهم عنه، فكانوا هم الذين ذهبوا إلى صديق والدهم يليان حاكم سبتة وإتفقوا على الإستعانة بالمسلمين لإزاحة لوذريق كما أشرنا إليه.

وحسب المصادر الإسلامية فإن فكرة فتح الأندلس فكرة إسلامية تعود إلى عهد الخليفة الراشيدي عثمان بن عفان –رضي الله عنه- (24-35هـ/644-657م)، كانت أمرا طبيعيا، وهي تأمين حدودهم ونشر العقيدة الإسلامية.

إنّ الإطلاع على روايات الجانب الأخر-الاتينية- ووثائقه ولاسيما فيما يتعلق بفتح الجيش الإسلامي لبلاد الأندلس بشبه الجزيرة الايبيرية التي وطئتها أقدام العربية الإسلامية، بينت أنّ هذه العملية لم تكن عبارة عن سلسلة من المعارك والحروب المتلاحقة التي لم تنقطع ولم تتوقف بين المسلمين والمسيحيين الأسبان، بل بالعكس فلقد استقبل القادة الدولة الإسلامية السفراء والوفود الإسبانية، وفتح لهم فواصل التفاوض وعقد معاهدات الصلح والسلم والهدن. وهذا في حد ذاته كون صورة الفرق أمام الأسبان بين الجيش الغازي والجيش الذي ينشر رسالة دين جديد بمناحيه الإنسانية والحضارية. وبذلك كان للدبلوماسية الإسلامية دورا كبيرا في انتشار الإسلام وتجدره في بلاد الأندلس، بفضل فتح قناة المفاوضات والحوار السلمي من قبل القادة المسلمين بدل سفك الدماء .

- إتضحت سمات تلك الأبعاد الإنسانية والقيم السامية للإسلام، من خلال نصوص المعاهدات الصلح والسلم، ومدى تقيد القادة الفاتحين بالوفاء والإلتزام بالشروط المبرمة مع نصارى إسبانيا دون خرقها، بالرغم من مركز القوة الذي كانوا يحتلونه. وذلك الالتزام هو في الواقع مصدره الفقه الأصيل لروح الإسلام في العلاقات الخارجية السلمية المعتدلة، وتكييفه من أجل تمكين الدعوة الإسلامية من الإنتشار.

ومن الملاحظات التي خرج بها هذا المقال بالرغم من أن عصر الولاة عرف إنعدام الإستقرار السياسي والفوضى إلا أنه كان بداية تجدر الوجود الإسلامي في بلاد الأندلس.

-ارتبطت تلك السفارات الباكرة كما رأينا بعامل الظرفية والإرتجالية والمرحلية وصعوبة الإتصال، لأن جل تلك اللقاءات تمت في مخيمات القادة

الفاتحين، حيث غبار العمليات القتالية،خارج القصر والبلاط بعيد عن كل مظاهر الرسوم–البروتوكولات-الملوكية.

وبكل تأكيد فإن تاريخ138هـ/756م، سيكون بالنسبة لبلاد الأندلس انطلاقة كبرى لإرساء العديد من أسس القواعد والتقاليد في الرسوم السياسية والحضارية، التي ستشمل مجال العلاقات الخارجية وخصوصا مظاهر السفارة، وهذا بدوره سيسمح لحاضرة الأندلس-قرطبة-الإرتقاء والبروز كقطب سياسي وحضاري لعالم القرون الوسطى.

الهوامش:

1. أصل السّفارة الصلح بين الناس، فقد ذكر علماء العربية أن السّفير:الرسول والمصلح بين القوم، ابن سيدة أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي الأندلسي:المخصّص، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط، 1418 هـ/1996م، ج3، ص30. وكانت عرب مكة قبل الإسلام إذا وقعت بينهم وبين غيرهم حرب بعثوا سفيرا، جواد علي :المفصل في تاريخ العرب قبل الأسلام، دار الساقي، ط4، ج6، ص11.
2. تاريخ أبن خلدون:المسمى ديوان المبتدأ والخبري تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، عبد الرحمان بن خلدون(732-808هـ/1332-1406م) ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس، ليل شحادة، مراجعة، سهيل زكار، طبعة مستكملة ومقارنة مع عدة نسخ، دارالفكر للطباعة والنشر، بيروت،1421هـ/2000م، ج 2، ص280. يرتبط تاريخ إسبانيا قبيل الفتح الإسلامي، بالقبائل الجرمانية التي تفرع منهم القوط الغربيون visigoths استقروا في إسبانيا واستمرت مملكتهم مابين(466-711م). وأصبحت طليطلة عاصمة لهم. وليام لانجر:موسوعة تاريخ العالم، إشراف على الترجمة محمد مصطفى زيادة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بت،ج2،ص

ص،446-447. إبراهيم علي طرخان: دراسات في تاريخ أوروبا في العصور الوسطى–دولة القوط الغربية، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1958،ص ص 39-40. حسين مؤنس: فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية بالأندلس (711-756م)، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،1423 هـ/2002 م. ص ص15-43 .

3. ابن عبد الحكم (257هـ/871م):فتوح مصر والمغرب،تحقيق عبد المنعم عامر لجنة البيان العربي مصر. بدون ط. القسم التاريخي، ص277. مجهول: أخبار المجموعة، تحقيق وتعليق، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصرية، القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، ط2، 1410هـ/1989م. ص16. ابن عذاري المراكشي:البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،تحقيق ومراجعة، ج.س.كولان وإ.ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، بت، ج2، ص4. موسى لقابال:المغرب الإسلامي منذ بناء معسكر القرن حتى انتهاء ثورات الخوارج سياسة ونظم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط3،/1984 م، ص ص91-92 .

4. يوليان، -ILYAN- JULIAN– عامل لوذريق على سبتة، عبد المنعم الحميري(توفي بعد 866هـ/1461م) :صفة جزيرة الأندلس نخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار - تحقيق إليفي بروفنسال– القاهرة، ص7.

5. مجهول:أخبار مجموعة، ص 16.

6. محمد سهيل طقوش :تاريخ المسلمين في الأندلس (91-897هـ/710-1492م).دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1429،22هـ/2008م. ، ص 34 .

7. ابن عذاري، المصدر السابق ،ج2، ص ص، 4-.

8. ابن الأثير: الكامل في التاريخ،تحقيق،أبي الفداء عبد الله القاضي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط ،1407هـ /1987م، ج3،ص71 . .المقري :نفح الطيب ، ج1،ص 235 .

9. ابن القوطية،المصدر السابق، ص 34. عصام الدين عبد الرؤوف الفقي :تاريخ المغرب والأندلس. مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.ط، 1990. ص ص،37-39 .
10. ابن عذاري،المصدر السابق، ج2، ص5. الحميري، المصدر السابق ، ص127. أحمد مختار العبادي:في التاريخ العبّاسي والأندلسي ،دار النهضة العربية، بيروت ،ط1972،1، ص264 .
11. عبد الملك بن طريف المعافري: ترجع أصوله إلى عرب اليمن السبائين،أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (383-456هـ):جمهرة أنساب العرب، تحقيق، عبد السلام هارون ، ط5، دار المعارف، القاهرة، ص 485. لكن ابن عذاري يعتبره من البربر، المصدرالسابق، ج2، ص5.
12. المقرّي:نفح الطيب، ج1، ص219. عصام الدين عبد الرؤوف الفقي،المرجع السابق، ص10، ص ص13-15.
13. مجهول: أخبار مجموعة، ص 16.
14. محمد سهيل طقوش،المرجع السابق ، ص 35 .
15. طارق بن زياد: (50-102هـ/670-720 م) هو «طارق بن زياد بن عبد الله بن رفهو بن ورفجوم بن ينزغاسن بن ولهاص بن يطفوت بن نفزا ». ابن عذاري ،المصدر السابق، ج2، ص5 . اختلف في أصله فالبعض يقول بأنه فارسي من همذان والبعض يرى بأنه من صدف، المقري :نفح الطيب، ج1 ،ص246. لكن الغالب أنه بربري. ابن عذاري،المصدر السابق، ج2، ص5 .

* لكّة–Guadalete ;وادي لكّة«يهبط من جبال تاكرونة إلى أن يقع في البحر الأعظم مساحته أربعون فرسخا»، أبو عبد الله محمد بن ابي بكر الزهري(ت أواسط القرن السادس هجري):كتاب الجغرافية، تحقيق، محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية ،بور سعيد، بت، ص140. يقع في كورة شذونة، وفيها كانت أول موقعة بين طارق ابن زياد ولوذريق، أين أنتصر فيها العرب إنتصارا ساحقا، ابن عبد الحكم ، المصدر السابق، ص 279.

16. ابن القوطية،المصدر السابق، ص30. المقري،المصدر السابق، ج1، 249 .

17. ابن القوطية ، المصدر السابق، ص ص 29-30 .
18. المصدر نفسه،الصفحة نفسها. المقري المصدر السابق ، ج1، ص ص، 255-256 .
19. مجهول:أخبار مجموعة، ص 18.المقري، المصدر السابق،ج1،ص255.
20. إسماعيل بن ابراهيم بن أمير: تاريخ الأندلس، ص ص17-18.عبد الرحمان علي حجي:التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة (92 - 897 هـ/711 -1492 م.)دار القلم، دمشق- بيروت، ط2، 1402 هـ/1981م ص ص،43 -44 .
21. 2محمد علي سليم الهواري:طبيعة علاقة المسلمين بغيرهم من الأمم، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد التاسع عشر،العدد2، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية الأميرة عالية الجامعية، الشميساني، الأردن، ص391 www.lugaza.Edu.ps/ar/periodical/.
22. سورة الأنفال:الآية، 61-62 .
23. النص:

« -27...et fueronse para el ,et pleitaron quele diessen todo el aver de los muertos , et de los feridos ,e las iglesias,e lo que en ellas estaba,ainsi co mo piedras preciosas et otras nobles cosas ,et todo el aver de los clerigos.Et despues que esto fué firmadopor buenas cartas abrieronsse las puertas,et acogieronlo rse de ella .Et aquellos christianos que moravan nos les facian mal, et los que Don Pascual de Gayangos : Memoria »querian ibanse,et non les facian mal... sobre la autenticidad de la Cronica Denominada del Moro Rasis , Leida ,en la ,pp53-54. beal Academia de la Historia, Madrid,1850

* -ماردة: تقع في شمال غربي الأندلس، جوف قرطبة وهي مدينة قديمة، كانت دار ملك، وهي تملك العديد، الحصون المنيعة، والمنازل العالية ،ولها قوة عسكرية للدفاع، بينها وبين قرطبة خمسة أيام .الحميري،المصدر السابق،ص ص 175-177 . مجهول: تاريخ الأندلس،

تحقيق عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1428هـ/2007م.، ص ص 104-105 .

24. مجهول:أخبار مجموعة، المصدر السابق، ص25. ابن عذاري ،المصدر السابق، ج2، ص15 .المقريّ، المصدر السابق،ج1، ص260.
25. ابن عذاري،المصدر السابق، ج2،ص15.
26. مجهول:أخبار مجموعة ، ص26 .
27. المقري ، المصدر السابق ، ج1، ص260 .
28. ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص15. قارن النص في أخبار مجموعة، ص 25، نفح الطيب، ج1، ص260 .
29. المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.
30. Pascual de Gayangos ,Opcit, p77 Ibid,p78. -
31. ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص15. مجهول :أخبار مجموعة، ص26 .
32. حسين مؤنس ،المرجع السابق، هامش رقم :2ص 154.
33. ابن القوطية،المصدر السابق، ص 35 .السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، مكتبة الأنقلو مصرية، القاهرة، ط2، 1986م، ص 95.
34. الضبي أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة، (ت سنة 599 هـ /1203 م):بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس،تحقيق ،إبراهيم الأبياري ، دار الكاتب المصري القاهرة ، دار الكاتب اللبناني بيروت ،ط1،1410 هـ/1989 م، ج1،ص ص 340-341.

ونقل هذا النص إلى الاتنية ،وأثبته في فهرسه المعروف للمخطوطات العربية في مكتبة الأسكوريال. بخصوص هذا النص يقول حسين مؤنس:أورد الرازي صورة إسبانية منه، وترجمه ميخائيل الغزيري:-قسيس ماروني ولد بلبنان عام1710 وتوفي بمدريد عام1791. صنف أول فهرس لمخطوطات العربية بمكتبة الأسكوريال تتعلق بتاريخ المسلمين باسبانيا.– فجر الأندلس، ص173 .

35. المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

36. أستخلفه والده على الأندلس سنة 95هـ/714م. تزوج أرملة لوذريق، فجائته من الدنيا بشئ كثير لا يوصف، وزعم أنها نصرته، مما أثار الناس عليه وتأمروا على قتله وتم لهم ذلك بأمر من الخليفة سليمان بن عبد الملك (96هـ/718م) وكان ذلك في سنة97هـ/717م. ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص ص 285-287.ابن عذاري، المصدر سابق، ج2،ص ص 23-25. ابن أبي دينار القيرواني:المؤنس في أخبار افريقيا وتونس، تحقيق محمد شمام، الناشر المكتبة العتيقة تونس ط3 1387هـ، ص38.

Pascual de Gayangos ,op,cit,p 82 .

* تدمير: Gabados Tudmir أو Teodomiro Ergobado في الأصل إسم لملكها الذي سميت باسمه، بحصن أريولة وهي الحصن الرابع من قسمة قسطنطين. العذري أحمد بن عمر المعروف بابن الدلائي: (ت478هـ/1085م) نصوص على الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق د. عبد العزيز الأهواني، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1965م، ص4.

37. أريولة:Orihuela ، حصن بالأندلس وهومن كور تدمير وقاعدتها، وهي مدينة قديمة، ومعناها بالاتنية الذهبية، بينها وبين مرسيةاثنا عشر ميلا، وبينها وبين قرطاجنة خمسة وأربعون ميلادي.العذري:المصدر نفسه،ص10، ص15. الحميري، المصدر السابق، ص34 .

38. العذري ،المصدر السابق،ص4.

39. المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.

40. نفسه ،الصفحة نفسها.

41. **4** رواه أبو داود :كتاب الجهاد باب في الإمام يكون بينه وبين العدو عهد.

42. ينظر نص هذه المعاهدة المترجمة إلى الإسبانية في:

Francisco Javier Simonet :Histoire de los Mosarabes de España. Deducida de los Mejores y más auténticos de los Escritores christianos y arabes. Amsterdam oriental press ed, 1967,p814.

43. بلنته، Valentilaمن كورة تدمير، ولقد جاء ذكرها في نص الصلح وبذلك فهي تبقى لتدمير حسب شروط المعاهدة. العذري، المصدر السابق، ص5. الحميري، المصدر السابق، ص63.

44. عثمان بن أبي عبدة القرشي اسمه ثابت:من وجوه أصحاب موسى بن نصير الذين شاهدوا فتح الأندلس اسمه وارد في معاهدة تدمير. الضبي، المصدر السابق، ج2، ص 540 .

45. حبيب بن أبي عبدة بن ميسرة الفهري بن مرة بن عقبة بن نافع الفهري ن من وجوه أصحاب موسى بن نصير الذين دخلوا معه الأندلس، وبقي فيها إلى وقد شارك في حمل راس عبد العزيز إلى الخليفة سليمان بن عبد الملك، بدمشق، ثم رجع واستقر في إفريقية قتل مابين، سنة 123-124هـ/ وثبت إسمه في كتاب الصلح المذكور أعلاه. الضبي: المصدر السابق، ج1، ص ص339-340.

46. المصدر نفسه، ج1، ص ص340-341. ينظر كتاب أبو محمد الّرشاطي(ت542هـ/1147م) وابن الخرّاط الإشبيلي (ت581 هـ/1186م):الأندلس في إقتباس الأنوار وفي إختصار أقتباس الأنوار، تقديم وتحقيق، إميليو موليناوخاثينتوبوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العالمية، معهد للتعاون مع العالم العربي ط، 1992 م، مدريد، ص13 . وكتاب:الروض المعطار، ص 62-63. سحر السيد عبد العزيز سالم: بنو خطاب بن عبد الجبار التدميري، 33.

Francisco. J. Simonet P.814. E.Lévl.Provençal , opcit, T,I,p 30 .

47. المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

48. سورة الإسراء :الآية، 34.

49. سورة البقرة :الآية، 256 .

50. صالح بن فوزان الفوزان:أحكام التعامل مع غير المسلمين. تحقيق فهد بن ابراهيم الفهيم. كنوز اشبيلية للنشر والتوزيع، الرياض،1429 هـ/2009م.ص 25 .

51. المصدر نفسه، ص ص19- 26 .
52. صحيح البخاري: باب الحديبية وكتاب الشروط وباب الصلح في الجهاد رقم (3166).
53. حسين مؤنس:فجر الأندلس،المرجع السابق، ص173 .
54. ينظر : Jimenez de Rada :En EspañaSagrada ;TvIII ;Apendice II ;P300. ، نقلا عن، سحر سحرالسيد عبد العزيز سالم،المرجع لاالسابق، هامش رقم 4، ص31 .
55. محمود علي مكي:الأساطير والحكايات الشعبية المتعلقة بفتح الأندلس، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، المجلد 23، ص ص 46-50.
56. أخبار مجموعة، ص13. حسين مؤنس، المرجع السابق، ص ص 112، 113.
57. المرجع نفسه، ص ص115.119.
58. نفسه،ص175. سحر السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق، هامش رقم 1، ص ص 34 - 35.
59. E. savedra , estudio sorbe la invasion – -59muslumana , zaragoza, 1905 , p11.-**59**
60. E.Lévy-Provençal,opcit ;T,I,p30. C.E.Dubler :los defensores de Teodomiro;en etudes (Leyendamos arabe) en etudes dédiées à E. Lévi –Provençal ,T I ;opcit ; ,pp113-114.
61. F. J. Simonet , Op,cit, p814.
62. حسين مؤنس ، المرجع السابق، ص173. سحر السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق، هامش رقم 4، صص 31-32 .
63. وفي ذلك يقول المقرّي أن أم عاصم (إيلونا زوج لوذريق) «كانت قد صالحت عن نفسها وأموالها وقت الفتح، وباءت بالجزية، وأقامت على دينها في ظل نعمتها، إلا أن نكحها عبد العزيز فحظيت عنده ويقال أنه سكن بها في كنيسة باشبيلية»، نفح الطيب، ج1، ص270. وهناك عدالة في توزيع مقدارها من الغني 48درهم والأواسط24، والفقراء12درهما.

الماوردي (364-450 هـ/972 -1058 م):الأحكام السلطانية والولايات الدينية ،تحقيق محمد مبارك البغدادي ،دار ابن قتيبة،الكويت،ط1 ،1409هـ/1989 م.ص184. علي محمد جمعة: المكاييل والموازين الشرعية، القدس للإعلان والنشر والتسويق، القدس،ط1421،2هـ/2001م، ص91 .

64. سورة النساء:الآية90 .

65. في تفسير القرطبي يرى أن على المسلمين قبول السلم بجميع ضروبه وأشكاله متى جنح عدوهم للسلم، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري(ت671هـ/1283 م):الجامع لأحكام القرآن ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1368 هـ/1948م، ج8، ص40 . صبحي صالح :النظم الإسلامية نشأتها وتطورها،دار العلم للملايين ،بيروت،ط1388،2 هـ/1968 م .،ص ص519-520.

66. ابن القوطية: المصدر السابق، ص ص 40-45. أبو مصطفى أبو ضيف أحمد محمد: القبائل العربية في المغرب في عصر الموحدين وبني مارين، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر. 1982، ص ص 38-42.

67. محمد حسين قجّة:محطات أندلسية دراسات في التاريخ والأدب والفن الأندلسي. دار السعودية للنشر والتوزيع، جدة. ط،1405هـ/985 م. ص17 .

68. المقرّى،المصدر السابق،ج1، ص 204. ينظر نفس المصدر :أسماء الولاة من الفتح إلى عهد إمارة الأموية،ج 1،ص ص 287-288 .

69. عبد الكريم غلّاب:قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي الأرض والشعب عصر الدول والدويلات، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1426،1هـ/2005 م.ج2، ص404.

70. الرقيق القيرواني،المصدر السابق ، ص ص،110-111.ابن عذاري: البيان، ج1،ص ص، 54-55.مصطفى أبو ضيف أحمد عمر،المرجع السابق،ص ص، 38-40.

71. انتقلت ثورة البربرمن المغرب الى الأندلس بنفس الأهداف في الإصلاح في العديد من المناحي:السياسية والاقتصادية والعدالة الإجتماعية، محمد سهيل طقوش،المرجع السابق،ص84.

72. حسين مؤنس ،المرجع السابق، ص ص 252 -254 .
73. مجهول :أخبار مجموعة، ص42. -E. Lévi Provençal ,Op,cit, T,I,p 36.
74. محمد سهيل طقوش:التاريخ الإسلامي (الوجيز)دار النفائس،للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط،3 ،2006/1427، ص215) المرجع نفسه، ص127.
75. مجهول :أخبار مجموعة، ص 41 ص 48.
76. ابن القوطية، المصدر السابق ،ص41 . ابن عذاري، المصدر السابق ، ج2 ،ص34.
77. ابن القوطية،المصدر السابق، ص42. عصام الدين عبد الرؤوف الفقي،المرجع الساق، ص 57 .
78. الحسام بن ضرار بن سلمان الكلبّي أبو الخطّار ولي إمارة الأندلس في سنة خمس وعشرون ومائة وهو الرابع عشر على ولايتها، من قبل حنظلة بن صفوان بن نوفل الكلبي صاحب إفريقية في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك (105-125هـ/724 -742م) مجهول:أخبار مجموعة، ص42. أصبح أميرا الأندلس بعد مقتل عبد الملك بن القطان، فخمدت الفتنة الضبي،المصدر السابق، ج1، ص ص 344-345. قتل في وقعة شقندة سنة130هـ/748م، ابن عذاري،المصدر السابق، ج2، صص36-37. ابن الأبار (ت 658هـ/1260م): الحلّة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط1985،2م،ج1،ص64. ابن خلدون: العبر، ج4، ص120.
79. ابن القوطية، المصدر السابق، ص43 .
80. المصدر نفسه، ص44. الضبي، المصدر السابق،ج1، ص344 .
81. عصام محمد شبارو: الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود (91 هـ /897 م /710 هـ -1492م)، دار النهضة العربية، بيروت ط ا، 2002/1423 م، ص102. محمد سهيل طقوش،المرجع السابق، ص ص91-92 .
82. ابن القوطية، المصدر السابق، ص45. ابن عذاري ، المصدر السابق ج2، ص 34 .

83. عبد المحسن طه رمضان :تاريخ المغرب والأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة. دار الفكر ،عمان ،ط1434،1هـ/ 2011. ص128 .

84. كان يوسف بن عبد الرحمن القرشي الفهري آخر وال تولى أمر الأندلس من (129-138هـ/755-756)ابن قتيبة : الإمامة والسياسة، تحقيق خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1418 هـ/1997م، ج2، ص151.ابن عذاري، المصدر السابق ، ج2، ص37. مجهول:أخبار مجموعة، ص60 .